المنثور يتبع القانص ويسفد القوي الضعيف والقبح
بغير اصواته على ضروب شتى بقدر حاجته الى ذلك
ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب ما حكاه القزويني
انه اذا قصدها الصياد خبأت روسها في الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها
وربما يقتل الانثى من رائحة الذكر وهذا النوع كله
يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها
عند سماع ذلك فيلتقطها الصياد وحكمها حل الاكل
لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهر مرارة الذكر
منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع
ماء الرازيانج ابرأت من العشا بالليل وشحمه اذا اسعط
به نفع السكتة واللقوة القبرة بضم القاف
وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر وقال الجوهري
وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وهي ضرب من
الطير يشبه الحمرة قال طرفة وكان يصطادها •
يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري • قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاحذري • والسبب في قوله
ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين
فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر
وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه
وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر
لهن من الحب فقال ذلك والقبرة غير الكبيرة المنقار
على

على راسها قنزعة وهذا النوع من العصفور قاسي القلب
وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر
فيستخف الرامي ويلطي بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا
السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي تاخذه
الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره
على الجادة حبا للانس وروى الخطيب باسناده عن
داود بن هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد
ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قرم
وما اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير
لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك
والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على
الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على
ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن
بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو
ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا
قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة
فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال
وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقلت
لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت به فانه لو جمعت
عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف
يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكمها
حل الاكل بالاتفاق الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد
في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دبغ زبلها بريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)